المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 27-06-2007 العـــدد : 12690
الصفحـات : 22 المسلسل : 171

عبدالله محمد الفالح

أهلاً بضيف الأردن الكبير خادم الحرمين الشريفين

يستقبل الأردن اليوم ملكاً وشعباً ضيفاً كريماً وعزيزاً هو خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز والذي تمثل مسيرة المملكة العربية السعودية في عهده مرحلة ثرية حافلة بالإنجازات الكبيرة والمكتسبات الوطنية والقومية التي تجسدت في ترسيخ أسس التطور في المملكة وبناء قاعدة اقتصادية وطنية صلبة وضعتها في مصاف القوى الاقتصادية المنتجة والمصدرة للنفط بالإضافة إلى سعي جلالته الحثيث لتمكين الإنسان السعودي من اللحاق بركب التطور في العالم بفضل ما تحقق في المملكة العربية السعودية من نهضة تعليمية وعلمية واقتصادية أشرف عليها بشكل مباشر منذ فترة طويلة ومنحها كل اهتمامه بعد توليه مقاليد الحكم.

فالمباحثات الرسمية التي سيجريها جلالته مع أخيه الملك عبدالله الثاني اليوم تجسد التعاون الثنائي والمشترك وسبل دعم المجالات التجارية والاقتصادية خاصة وأن هذا التعاون يلقى الترحيب البالغ من كبار المسؤولين الأردنيين كافة نظراً للدور القومي والريادي الذي يبذله جلالته لدعم الأردن وخدمة القضايا العربية والإسلامية.

ولا شك أن قضية فلسطين والخلافات بين (فتح وحماس) سوف تستأثر بالمباحثات الأخوية بين الزعيمين خاصة وأن المملكة العربية والسعودية والأردن لعبتا دوراً كبيراً في تهدئة المواقف وحل الخلافات بين مختلف الفصائل واسهما في دعم الشعب الفلسطيني في مختلف المجالات لتحقيق ما يصبو إليه من رفعة وسؤدد ورفع الحصار الجائر عنه وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

والواقع أن التاريخ سوف يسجل لشخصية الملك عبد الله بن عبد العزيز هذا القائد العربي المسلم البارز ذي الحضور العربي والدولي القوي سلسلة من المبادرات والمآثر التي أسهمت ولا زالت تسهم في خير الشعوب العربية والإسلامية خاصة إسهاماته في دعم الأردن اقتصادياً ،ومولياً والوقوف إلى جانبه في الأزمات والملمات ،انطلاقاً من حرص المملكة العربية السعودية على مساعدة أشقائها والدفاع عن حقوقهم وخدمة السلام والتفاهم الدولي وتعزيز التعاون بين الدول، فضلاً عن سعي جلالته الدؤوب وجهوده الكبيرة في خدمة الإسلام والمسلمين ورعاية مصالحهم.

فهذه المبادرات والجهود ومساعي الخير التي تنبع من المملكة العربية السعودية تؤكد الدور الفاعل لقيادته الحكيمة وإخوانه آل سعود الذين تحملوا المسؤوليات الجسام تجاه العالم الإسلامي في إنهاء الكثير من الصراعات التي ابتليت بها بعض بلدانه ووضع حد للكثير من المآسي التي حلت ببعض شعوبه..

لقد احتضنت المملكة العربية السعودية عدة مؤتمرات منها: مؤتمر لفلسطين والذي أسفر عن (اتفاق مكة) وآخر من أجل لبنان والذي أسفر عن اتفاق الطائف ثم لدعم البوسنة والهرسك إضافة إلى مؤتمر القمة الإسلامي الكبير الذي عقد في مكة بغية دعم التضامن الإسلامي وتجسيد التوفيق بين المسلمين كافة وجمع كلمتهم انتهاجاً لهذا الدور المميز الذي تقوم به السعودية وتمسكت به منذ عهد مؤسسها الكبير الملك عبد العزيز – رحمه الله – وهو نهج إسلامي ثابت قائم على خدمة الإسلام والمسلمين ودعم التضامن العربي والإسلامي سار عليه قادة المملكة بإخلاص وجسده خادم الحرمين الشريفين في سياسة المملكة الخارجية الرائدة والهادفة والبناءة وفي علاقاتها مع الدول الأخرى وطريقة معالجتها للأوضاع والأزمات التي حفل بها العالم سواء في منطقة الشرق الأوسط أو في غيرها من مناطق العالم.

ولعل تطابق وجهات النظر بين الزعيمين خادم الحرمين الشريفين والملك عبدالله الثاني حيال مختلف القضايا العربية والدولية ومنها القضية الفلسطينية بوجوب إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف وتوفير الأمن والاستقرار في كل من العراق ولبنان ودعم التضامن العربي والإسلامي وضرورة امتثال اسرائيل للمبادرة العربية التي تجسد السلام العادل والشامل في المنطقة بعد إدانة هاتين الدولتين للاعتداءات الإسرائيلية الوحشية على الفلسطينيين وكذلك ما خلفته هذه الأعمال القمعية من تدمير وحشي ومتعمد للبنى التحتية للأراضي الفلسطينية سواء في الضفة والقطاع.. وسعيهما اللامحدود لوقف العدوان على لبنان وغزة في أكثرمن محفل عربي ودولي وتعزيز حقوق الإنسان وسيادة القانون والتأكيد على أن الإصلاح في المنطقة يجب أن ينبع من الدول العربية ذاتها دون أي تدخل خارجي ورفض الإرهاب والعنف وسياسة الغلو التي عانى منها البلدان وضرورة الإفادة من الاستثمار الإيجابي للعولمة الاقتصادية الإيجابية وإبعاد المنطقة عن أسلحة الدمار الشامل التي تهدد أمنها ومقدرات شعوبها خاصة وأن الزعيمين يريان أن امتلاك اسرائيل لهذه الأسلحة بما فيها الأسلحة النووية يشكل تهديداً مباشراً لأمن المنطقة والأمن الدولي، الأمر الذي سيشكل نبراساً لجهود الزعيمين في خدمة قضايا العدل والمساواة بين شعوب العالم.

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 27-06-2007 العـــدد : 12690
الصفحـات : 22 المسلسل : 171

ومن هذا المنطلق في العمل المشترك وتوحيد الجهود والرؤى فإننا نرى أن هذا اللقاء التاريخي سيحقق الكثير من النتائج المرجوة من هذه الاجتماعات التي سوف تسهم في دعم التعاون المشترك على مختلف الأصعدة خاصة وأن النهج السياسي الذي اختطه جلالة الملك عبدالله الثاني وخادم الحرمين الشريفين يستند على الصراحة والصدق والموضوعية والممارسة التي تقوم على الاحترام المتبادل بين الدول وشعوب العالم في ظل المواثيق العربية والدولية لتحقيق المصالح المشروعة ومد يد الصداقة للجميع وعدم التدخل في شؤون الغير..

فأهلاً بخادم الحرمين الشريفين في عرين أخيه الملك عبد الله الثاني بن الحسين.. في هذه الزيارة التاريخية والمميزة بجمع كلمة العرب والمسلمين وتأليف قلوبهم انطلاقاً من سياسة الزعيمين التي تتسم بإيمان راسخ وشجاعة نادرة وطموح وثاب.. وهدف نبيل من أجل دعم الإسلام والمسلمين وقضايا الأمة وتحقيق العدل والمساواة بين شعوب العالم.

---

abdqaq@wanadoo.jo